

سلسلة القصص الكلاسيكية
الكلب الشره
الفأس الذهبية والفأس الفضية
١

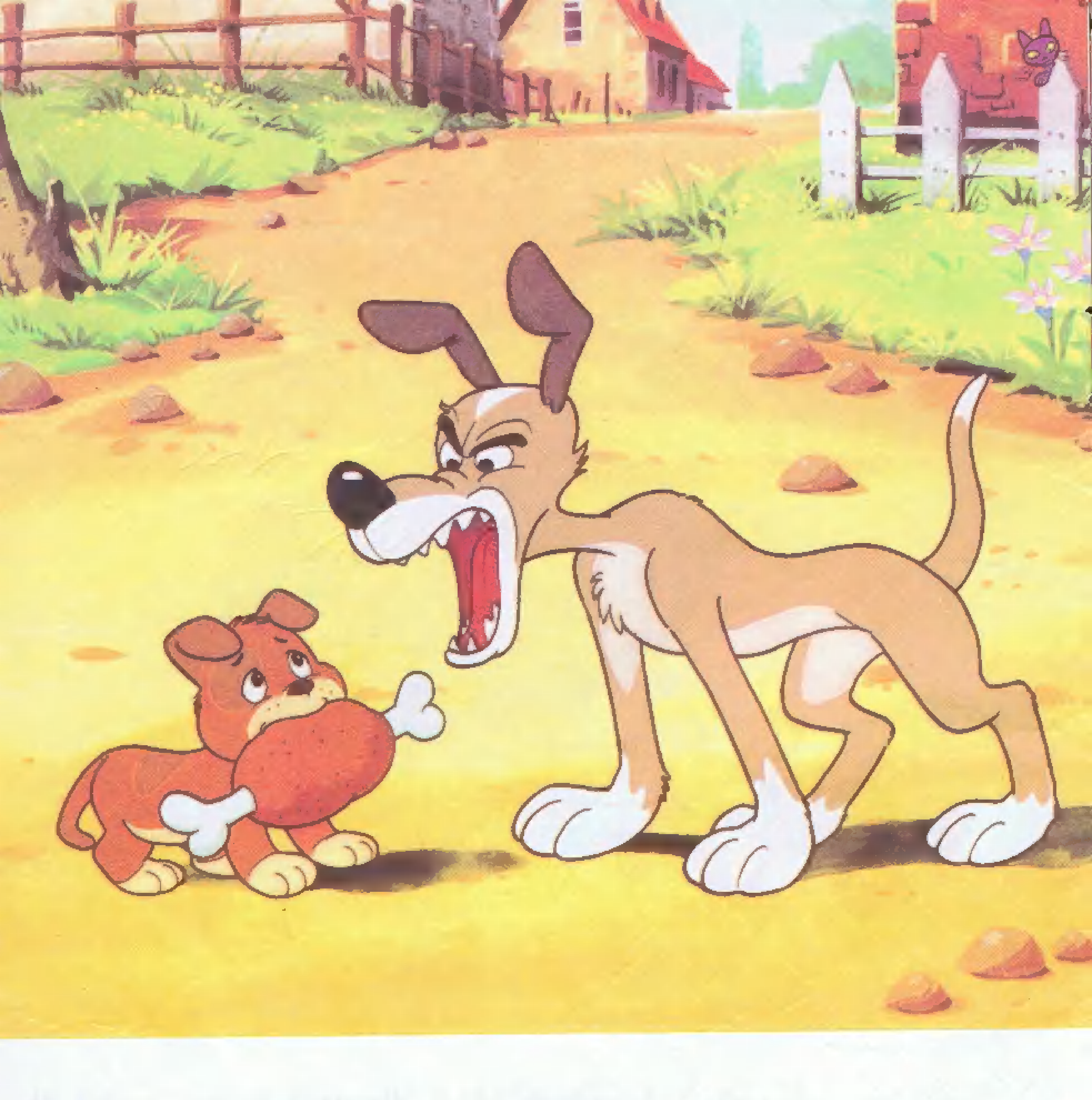

الكلب الشره
الفأس الذهبية والفأس الفضية





– الطبعة الأولى
– دمشق ١٩٩٨
– الطباعة : المنار لفنون الطباعة
– الترجمة : نديمة كريميد

دار الخيرات للنشر والتوزيع
دمشق – سوريا – ص.ب ٣٥٥٨٥
هاتف : ٢٧٦١٢٠١ – فاكس : ٢٧٦١٢٠٠



كان هناك كلب شرير، يسير هائماً في الشوارع عندما شم رائحة زكية. وكان جائعاً جداً فأخذ يمشي متتبعاً هذه الرائحة، إلى أن وجد نفسه أمام جرو صغير، يحمل بين فكيه قطعة عظم. وعندما كشر عن أنيابه مهدداً ترك الجرو الصغير قطعة العظم ولاذ بالفرار.



قال الكلب الشره لنفسه : «يبدو لي أن هذه العظمة لذيذة» ! ! وهمّ بأكلها ، لكنه تذكر الكلاب الأكبر منه ، فهي قد تنجذب نحوه بهذه الرائحة الشهية ! ! فأصابه الذعر ، وبدلاً من أن يأكل العظمة انطلق راكضاً . فكّر الكلب وقال في نفسه : «سوف أبحث عن مكان ، أستطيع فيه أن آكل هذه العظمة ،على غير استعجال !» . .

ثم مضى في طريقه . . ولما وصل إلى جسرٍ ومرّ من فوقه ، انحنى فرأى في النهر كلباً ينظر إليه ، وفي فمه قطعة عظم .



فقال لنفسه: «يبدو أن هذا الكلب غبيٌّ! لكنه ليس شريراً على ما يبدو: سأحاول أن أخيفه!! وآخذ عظمته». وما أن بدأ النباح بقوة، حتى وقعت قطعة العظم التي كان يمسكها بفكيه. أجل لقد سقطت في النهر.

فشرع الكلب الشره ينبحُ خيالَه في الماء! وعندما أدرك ذلك عاد إلى بيته خجلاً وهو يجر قدميه، يكاد يموت جوعاً، بعد أن استبدّ به الطمع، فجعله يفقد مايملكه!!.



كان ياماكان، كان هناك حطاب فقير يقطع الأشجار في الغابه . فشعر بالجوع فاستند على جذع شجرة ليأكل قطع خبز. ثم جثا على ركبتيه بالقرب من بركة قريبة كي يشرب. فجأة وقعت الفأس التي كان يعلقها بحزامه، وغاصت في الماء.



نظر في الماء متحسراً وقال في نفسه: أنا لا أجيد السباحة ! كما أن البركة يمكن أن تكون عميقة جداً ! ومن غير فأسي لن أستطع العمل ! يا لتعاستي !

وفكر الحطاب بوالدته المريضة التي تنتظره في البيت، فشعر بحزن وإحباط شديدين. وأصابه غمٌّ شديد، حتى أنّه لم يستطع أن يمنع نفسه من البكاء. حينها، بدأت تظهر على وجه الماء فقاعات، ثم أخذ الماء يلمع بضوء يخطف الأبصار.

ظهر شبح الماء وسط الضوء، وسأل بصوت دافئ :

أيها الحطاب، لماذا تبكي بهذه المرارة ؟

فقصّ الحطاب الذي أصابه الذهول على الشبح ما حدث معه ! . .



أيهـا الحطاب المسكين ! بما أنك طيب وبارّ بوالدتك إلى درجة كبيـرة، لاتقلق، سوف أساعدك في البحث عن فأسك .

هذا ما وعد به الشبحُ الحطابَ المسكين، قبل أن يختفي في البحيرة .



وبعد قليل عاد الشبح للظهور ثانية، وهو يحمل بيده فأساً ذهبية تلتمع وسأله :

هل هذه هي فأسك ؟

أجاب الحطاب :أوه لا ! إن فأسي ليست بهذا الجمال، وهي ليست من الذهب ! إنها فأس عادية وبسيطة ! . .

اختفى الشبح على الفور في الماء.

وبعد قليل عادت الفقاقيع تظهر فوق الماء، وخرج الشبح ثانية وهو يحمل في يده فأساً فضية وسأل الحطاب :

ـ هذه هي فأسك ؟

فأجاب الحطاب النزيه وهو يهز رأسه :

ـ لا ! إن فأسي عادية جداً.



ومرة أخرى اختفى الشبح، ثم عاد للظهور وفي يده فأس حديدية بالية تماماً. وسأله:

هل هذه فأسك ؟

أجابه الحطاب : أجل يا سيدي ! إنها فأسي. شكراً لك لأنك وجدتها لي. سوف أستطيع بهذه الفأس أن أعمل بجد، كي أعتني بأمي وأبرها.

ابتسم شبح الماء للحطاب وقال له :

إنك رجل نزيه، لهذا أقدم لك الفأس الذهبية، والفأس الفضية هدية.



مد الشبح يده، وأعطى الفؤوس الثلاثة للحطاب الذي بدا مذهولاً، فأمسكها بيدين مرتعشتين.

ثم مضى في طريقه.

وفي اليوم التالي أبرز الحطاب الفؤوس جميعها، الذهبية والفضية والحديدية، لرفاقه وروى لهم مغامرته الغريبة.



وبعد أن سمعوا قصته، سأله حطاب آخر - وقد ملأ الطمع نفسه - عن مكان البركة، وذهب سريعاً إلى هناك. وعندما وصل إلى البركة قال :

أنا أيضاً أريد أن أحصل على فأس ذهبية، هاهي فأسي القديمة في المقابل.



ألقى الحطاب الجشع فأسه في الماء، وبدأ يبكي، ولم تلبث الفقاعات أن ظهرت على وجه الماء، وخرج منه الشبح، فسأل الحطاب : لماذا تبكي ؟

فأجابه الحطاب : وقعت فأسي في الماء ! وأنا أشعر بتعاسة كبيرة لأنني بدون هذه الفأس لا أستطيع العمل، وأمي المريضة سوف تموت.



وسرعان ما اختفى شبح الماء في البركة، وعاد بعد قليل حاملاً فأساً ذهبية تلمع في يده،

وسأل الحطاب : هل هذه هي فأسك ؟

مد الحطاب يده وصرخ وعيناه تلمعان طمعاً :

ـ نعم ! هذه هي فأسي !

عندما سمع الشبح جواب الحطاب الطماع ، غضب كثيراً وقال له : إنك كاذب طماع ! هاهي فأسك إنها هذه الفأس الحديدية البالية .

ثم اختفى الشبح حاملاً معه فأس الحطاب ، ولم يظهر ثانية .



وخسر الحطاب الكذاب فأسه إلى الأبد ، وأخذ يبكي بمرارة ، لأنه من غيرها لن يستطيع بعد اليوم أن يكسب رزقه ، بعد أن ساقه الطمع إلى الغش ، والكذب ، فلم يستطع أن يستزيد على ما يملكه ، بل فقد أيضاً ما كان يملكه .

صدر من هذه السلسلة :

١- بلسم وياسمين
٢- الفأس الذهبية والفأس الفضية
٣- الغراب الذي لبس ريش الآخرين
٤- الكلب الشره
٥- الدمية الخشبية
٦- الراعي الكذاب

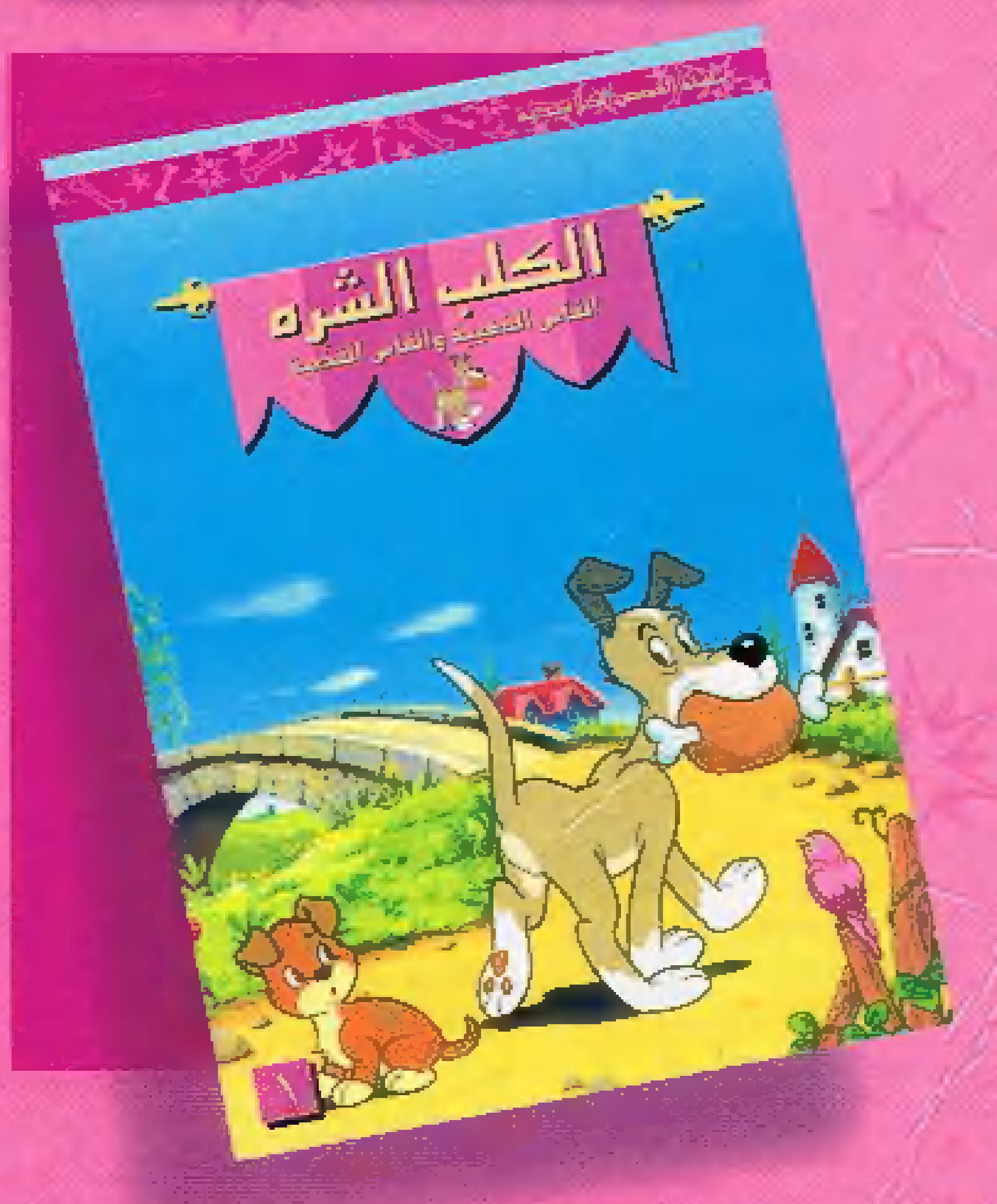
يصدر قريباً :

١- فأر الحقل
٢- النبتة العجيبة











01-01-1 / Made in S.A.R.